بسان الخبر بحوان الذي لا يعرف العقبه قد صنف فيه او شان عمره بحوان الذي شع
الشيطان فهو خاسر وقد جعل ذريعه الى تحقق الخبر بحوان التي ضربت سنام مهاجره بكوفه
الجند غالت ودها غوله كان في ضرب البيت بكوفه والمهاجره اليها ايماء الى ان طريق
بنا الخبر يا ينبى عن زوال المحبه وانقطاع الموده ايما يحقق زوال الموده وتقرره حتى
كانه برهان عليه وهذا معنى تحقق الخبر فظهر الفرق بينه وبين الايما وسقط اعتراض
المصنف بانه لا يظهر فرق بينهما فكيف جعل الايما ذريعه اليه الا ترى ان قوله ان الذي سمك
السما البيت وان الذي تن ويهم البيت فيه ايما الى غير تحقيق للخبر وقد جعل ذريعه
الى التنبيه على الخطا كامر فاحسن التامل في هذا المقام فانه من مطارح الانظار
والفاضل العلامه قد اشار في شرح المفتاح الوجه في الايما الى وجه بنا الخبر بالعله
والسبب كما هو الظاهر في قولنا ان الذين امنوا لهم جنات النعيم ثم صرح بان قوله
لم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفه ربما جعل ذريعه الى كذا وكذا اشاره الى
جعل المسند اليه موصولا موميا الى وجه بنا الخبر فاشكل عليه الامر في قوله الذي
سمك وان التي ضربت وان الذين يرونهم لعدم تحقق السببيه وهو لم يتعرض لذلك
ومن الناس من اضطرب (التحليل) ترده في تفسير الوجه بالعله لكن هو تحري عن الاشكال بان معنى قوله
لم يتفرع على هذا اي على ايراد المسند اليه موصولا من غير اعتبار الايما فلا يلزم ان
يكون في الابيات المذكوره ايما وسوق الكلام ينادي على فساد هذا الراي عند
المصنف وقد يقصد بالموصول الحث على التعظيم او التحقير او الترحم ونحو ذلك
كقولنا جاك الذي اكرمك او اهانك او الذي سبى اولاده ونهب امواله وقد يكون
للتهكم نحو يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ولطائف هذا الباب لا تكاد تنضبط
وبالاشاره اي تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشاره متى صح المقام له واتصل
به غرض اما المقام الصالح فهو ان يصح احضاره في ذهن السامع بواسطه الاشاره
اليه حسا فان اصل اسما الاشاره ان يشار بها الى مشاهد محسوس قريبا او بعيدا
فان اشير بها الى محسوس غير مشاهد او الى ما يستحيل احساسه ومشاهدته فلتصيير
كالمشاهد وتنزيل الاشاره العقليه منزله الحسيه واما الغرض الموجب له
او المرجح فقد اشار الى تفصيله بقوله لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز نحو قوله
اي قول ابن الرومي هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه
من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يعمون

بالبادية

بالبادية لان فقد الشجر في الحصر او لتعريض بغباوه السامع حتى كانه لا يدرك غير
المحسوس كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم هذا الامر للتعجيز كقوله تعالى
فاتوا بسوره من مثله اذا جمعتنا يا جرير المجامع ٥ او بيان حاله اي المسند اليه في القرب
او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد اخر ذكر التوسط لانه انما
يتحقق بعد تحقق الطرفين فان قلت كون ذا للقرب وذلك للبعد وذاك للمتوسط
مما تقرره الوضع واللغه فلا ينبغي ان يتعلق به نظر علم المعاني لانه انما يبحث عن الزائد
على اصل المراد قلت مثله كثير في علم المعاني كاكثر مباحث التعريف والتوابع وطرق
القصر وغير ذلك وتحقيقه ان اللغه تنظر فيه من حيث ان هذا للقرب مثلا وعلم
المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل
المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشي يوجب تصوره ايا ما كان
وانما قدم ذكره في هذا المقام توطئه وتمهيدا لما تفرع عليه من التحقير والتعظيم كما
اشار اليه بقوله او تحقيره اي المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم
وقد يقصد به تقريب حصوله وحضوره نحو هذه القيامه قد قامت او تعظيمه
بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعه محله منزله بعد المسافه
وقد يقصد به تعظيم المشير كقول الامير لبعض حاضريه ذلك قال كذا او تحقيره
بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا اتى بلا للاشاره الى كل غايب عينا كان او معنى
بان تحكي عنه اولا ثم يشار اليه نحو جاني رجل فقال ذلك الرجل وها انتي هذا القص
اي هذا المذكور عن قريب فهو وان كان غايبا لكن جرى ذكره عن قرب فكانه حاضر
وقد يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ البعيد نحو بالله العظيم وذلك قسم عظيم لا افعلن
لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد والتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشاره
للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد اوصاف على عقب المشار
اليه تقول عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالبا فتقول عقبته بالشي
عقبته بالشي اذا جعلت الشي على عقبه على انه اي المسند على ان المشار اليه جدير
بما يرد بعده اي بعد اسم الاشاره من اجلها اي من اجل الاوصاف التي ذكرت بعد
المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوه الى قوله اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف
متعدده من الايمان بالغيب واقامه الصلوه وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بان اورده

Copyright © King Saud University